من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله فهو معصوم
قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك الذي
نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحارا ويا سماء أقلعي
أمسكي عن المطر فأمسكت وغيض نقص الماء وقضي الأمر واستوت وقفت على
الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين
ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني كنعان من أهلي وقد وعدتني بنجاتهم
وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه وأنت أحكم الحاكمين أعلمهم وأعدلهم قال تعالى
يا نوح إنه ليس من أهلك الناجين أو من أهل دينك إنه أي سؤالك إياي بنجاته
عمل غير صالح فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر الميم عمل فعل ونصب غير
فالضمير لابنه فلا تسألن بالتشديد والتخفيف ما ليس لك
به علم من إنجاء ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين بسؤال ما لم تعلم قال
رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط مني وترحمني
أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة أو بتحية
منا وبركات خيرات عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من أولادهم وذريتهم
وهم المؤمنون وأمم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب
أليم في الآخرة وهم الكفار تلك أي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من أنباء الغيب
أخبار ما غاب عنك نوحيها إليك يا محمد ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل
هذا القرآن فاصبر على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح إن العاقبة المحمودة
للمتقين وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه

مالكم

ما لكم من زائدة إله غيره إن ما أنتم في عبادة الأوثان إلا مفترون كاذبون
على الله يا قوم لا أسألكم عليه على التوحيد أجرا إن ما أجري إلا على الذي
فطرني خلقني أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
إليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير
الدرور ويزدكم قوة إلى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا
يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك أي
بقولك وما نحن لك بمؤمنين إن ما نقول في شأنك إلا اعتراك أصابك
بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك إياها فأنت تهذي قال إني أشهد الله
علي واشهدوا أني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا في
هلاكي جميعا أنتم وأوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون إني توكلت على الله ربي
وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الأرض إلا هو آخذ بناصيتها أي مالكها
وقاهرها ولا نفع ولا ضر إلا بإذنه أي أمره وخص الناصية لأن من أخذ بناصيته
يكون في غاية الذل إن ربي على صراط مستقيم أي طريق الحق والعدل فإن تولوا
فيه حذف إحدى التاءين أي تعرضوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا بإشراككم إن ربي على كل شيء حفيظ رقيب
ولما جاء أمرنا عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا
ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد إشارة إلى آثارهم أي فسيحوا في
الأرض فانظروا إليها ثم وصف أحوالهم فقال جحدوا بآيات ربهم وعصوا
رسله جمع لأن من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في أصل المجيء به